

قرون الحيرة

(٢-١)

سميرة الصائم



سميرة الصائم

الخارج. كان الوضع الامني في السنة الاولى هادئا نسبيا، عاد الكثيرون للعراق والآخرين فرحون بخططون للعودة.

هؤلاء الذين كتبوا ليسوا ابداع حقيقيين والا ما انشغلوا في موضوع سطحي لا علاقة له بالخلق الادبي. الاديب في الداخل والخارج، لا يشغل نفسه بمثل هذا المواضيع التافهة. المهم النص. النص لا غير، لا يكثر حتى للاسماء الرنانة.

ساد صمت قصير للحظة، تلاه تعليق ضاحك:

– تصوروا اننا سنأتي ونأخذ رواتبهم ووظائفهم، خوف العراقي وشكه من العراقي الاخر لا يعلى عليه.

– من كثرة ما استلب حقه لقرون وقرون بسبب حكام ظالمين، لا يفكرون إلا في مصالحتهم، يتعاملون بالمحسوبية دوما ولجماعتهم فقط. صاربعدها لا يثق باخلاص أحد، متوجسا خائفا من أن يسلبوه اليوم فرصته أيضا. هذه عادة مستحكمة وهي ذميمة عندنا.

شعرت أن هناك من يريد أن يتقدم بكرسيه في حلقة جلوس، كي يعلق:

– حدثني أحد العراقيين من أصل نجدي، ذكر حين رجع بعض اصحابه فيما يسمى (نجادة) من سكان مدينة البصرة، إلى الجزيرة العربية بعد اكتشاف النفط وزيادة الثروات في المملكة العربية السعودية، كما صار يطلق عليها بعد توحيدها، استقبلهم الملك ابن سعود قائلا: "هؤلاء شجعان نبهاء، خرجوا في أيام الضيق والمحنة، اءادوا إلينا اليوم، فمرحبا بهم".

انبرى أحدهم بقول مختصر مقيد:

– الرجل فاهم،

أضيف إليه صوت شاك:

– بينما نحن رجعنا إلى ديار اللجوء مرة ثانية، لم يتروكنا فعل معهم لبناء العراق صاروا يغازون منا، قسم اختطف من أجل دفع دية لأن لدينا نقودا من العملة الصعبة.

– لا حول ولا قوة إلا بالله.

سمعت لمياء من يردد قريبا دعاء الورع المؤمن الصابر الجاهز. لم تستطع تبين وجوه الحاضرين الذين يتحدثون. بالطبع لا تعرفهم حتى لو رأتهم، خمت أن يكون معظمهم من الجاليات العراقية المهاجرة في

– يا أخي، لا استطيع أن أتحدث معه. شخص يقيني مائة بالمائة، موجود معي في الجامعة. تصلبه وعناده لا حدود له. كل شيء يجري الآن بالعراق يرده إلى خانة المؤامرة، ينسى

أن المشترك معهم عراقي، عربي ومسلم. أين هم وكيف سكتوا؟ يسخر من كل شيء ما عدا فكرته: مؤامرة.. مؤامرة.. مؤامرة.

ظل يردد. جاوبه آخرعلى ما يبدو، كأنه يريد أن يغني للانسجام معه:

– ماذا عن لاجئ آخر ببريطانيا يريد أن يقنعني كونه لا توجد ديمقراطية فيها. يا معود! أهملته بعد أن شعرت أن طريقه مسدود. كيف أخاطبه بالله عليك؟ هل من فائدة ترجي كي اذكره بالبيت الذي اعطي له ليسكنه مجاناً كلاجئ. كيف يفسر نشر ما يرغب في نشره في الصحف العربية ببريطانيا دون حذف أو شطب، مهاجما رئيس وزراءهم توني بلير، بكل وقاحة، مرات عدة. في مقابلة أجريت معه في التلفزيون البريطاني الرسمي، أثناء الحرب الأخيرة ورغبة الاعلام ببريطانيا في معرفة آراء العراقيين المتواجدين بها، وما رأيهم بما يجري للتهديب لاسقاط النظام السابق. ظهر على الشاشة ساخرا مستهزئا قائلا: "كلما تحدث بلير عن حقوق الانسان يشتد الضحك بي"

الغبني، لا يربط بين الحرية التي ينعم بها وكيف يسمح له بالتهجم على رئيس وزراءهم في عقرداره ووجود حقوق الانسان المتوفرة بسبب الديمقراطية.

التقت لمياء اتجاه صوت في عمق الشرفة يقول:

– خامنئي عنده طريقة الضوء افضل من النظافة بالمعقمة.

شخص بعيد عنه، تسمع صوته يلعلع بموضوع ادبي ومن حوله بدا صامتا يصفي: – هنريك ايبسن كتب معظم مسرحياته المهمة في منفا الاختباري بايطاليا. النرويجيون يعشقونه. استطاع أن يعيد الروح النرويجية بكتبه. تماثله منتشرة في الساحات العامة وكتبه مقررة في المناهج الدراسية.

سمعت ضحكا وكرة مفاجئة: – تماما مثلنا، بمجرد سقوط النظام شمرد السواعد بالكتابة عن ادب الداخل وأدب

بدلا من أن ترى لمياء الشرفة الوحيدة في البناية، كما راتها في الصباح، هادئة، منيرة، رائقة، تفرق فيها العصفير والبلايل، مطلة على واد وارف كثير البنابيع الطبيعية، متشابكة فيه متسلقات العنب مع اشجار الخوخ والاجاص والكمثرى واللوز والفسق بقوية تامة، وجدت الشرفة مزدحمة باصوات البشر تأتي إليها من الظلمة المسيطرة على المكان بعد غروب الشمس وتقدم الليل الادمم. خمت أنهم جالسون على التخت الخشبية المحاذية للحيطان أو مصطفون على حافة السياج الحجري. شاهدت بعضا منهم يأتي مسرعا، متلهفا، حاملا بين ذراعيه كرسي من غرفته ليجلس عليه، آخر وقف خياله متكنا على الحائط القريب لها، يناكف ويعارض ويناقش غيره بموضوعهم المفضل، اليوم، العراق لا غير.

اقتعدت لمياء طرفا من تخت قريب وجدت فيه فسحة صغيرة. ظلت تصغي للخط مستعينة بحدة استراق سمعها، يائسة من رؤية وجوههم بسبب الليل المتزايد وعدم قدرة مصباح كهربائي صغير ضعيف ملتصق بالجدار، أن يشع ضوءا، كاقبا، على التقاط ملامح المتواجدين بالشرفة بالعشرات. أحيانا يلو صخبهم متصاحبين، بسبب الجدل وتبادل الافكار المتعارضة وحتى المتقاربة في أحيان أخرى. تسمع أحدهم الآن، في الظلمة يريد أن يقنع الآخر: – النفط ليس مشكلة. كانوا قادرين على اخذه ببساطة من النظام السابق على من الجهة الأخرى التقطت أذنها من يشكني:

متابعات

مهرجان في ذكرى رحيل الشاعر الشيخ عبد الحميد السماوي

افتتح المهرجان بقراءة اي من الذكر الحكيم والوقوف لقراءة سورة الفاتحة على ارواح شهداء العراق.

بعدها القى السيد احمد مرزوك محافظ المثنى كلمة اشاد فيها بمناقب ومؤثر الشيخ السماوي الشعرية والفقهية. ودعا الى تشكيل لجنة لأقامة هذا المهرجان سنويا".

فيما قال السيد عبدالحسين الظاهي رئيس مجلس المحافظة ان الرقي ليس بالبناء المادي وتقديم الخدمات الى الناس وانما بأشاعة الثقافة والفكر وبناء الانسان.

ولداف ان احاديثنا غاب عنها اصحاب الفكر والادب وان الاحتفال بالعلماء والادباء انما هو احتفال بحضارة الشعب.

فيما اكد على الشيخ مهدي ان الشاعر السماوي عاش الغربية في شعره حتى ان المختصين لم يفهموا ما يقصد. وعانى ايضا من الغربية السياسية بسبب المستقبل المظلم الذي كان يتوقع حدوثه في العراق بالإضافة الى الغربية الاجتماعية بسبب الصراعات التي كانت تحدث

انذاك لذلك فإنه طرح العديد من الافكار لأنقاذ المجتمع مما يعاني فهو ليس شاعرا" فحسب وانما

مفكرا" وفيلسوفاً" نتيجة طروحاته القيمة لأنقاذ المجتمع والارتقاء به.

بعدها القى السيد حبيب حمد نصار رئيس اللجنة التحضيرية كلمة جاء فيها ان هذا المهرجان سيسهم في تكريس قيم المواطنة والوطنية والايمان بمستقبل البلد والعمل على اشاعة ثقافة الوطن وسيادته وحيثه ونبد كل اشكال التفرقة والاقصاء والقهر..والدعوة الى تكريس قيم الثقافة المدنية..ومن اجل توفير اقصى مايمكن من صيغ التفاهم والتعاون فيما بين ابناء المحافظة على اختلاف ميادينهم العرفية وتنوع ساحات عملهم واتساعها. وتخصيص ميزانية سنوية لتعزيد نتاجات الادباء في المحافظة. وعمل نصب تذكاري في مدخل المدينة الشمالي للشيخ السماوي. واعادة طبع ديوانه على ان تقوم بهذه الهام المحافظة ومجلسها وجامعتها وتربيتها.

بعدها القيت قصائد للشعراء الدكتور فارق الجبوي عن وفد جامعة واسط وكلمة للدكتور صاحب نصار عن وفد النجف وقصيدة للشاعر ابيد احمد عن محافظة المثنى وقصيدة وفد النجف القاها الأستاذ باسم الاعمى وقصيده للشاعر احمد حميد الكربلائي عن وفد محافظة كربلاء وقصيدة للشاعر

في الطريق اليك

محمد الذهبيا

قاسم والي عن المثنى وقصيدة للشاعر قيصر فائز عن البصرة وقصيدة وفد ميسان القاها جمال جاسم فيما تناول السيد عبد نور منشد في البحث الذي كتبه مع السماوي في تاريخه بحث في حياة الشيخ السماوي فيما قدم وفد النجف بحث في الاساليب الشعرية والاتجاهات في شعر الشيخ السماوي.

وعلى هامش المهرجان اقام الفنان التشكيلي سامي شمري المعرض الشخصي الثالث خلال الاعوام الاربعة المنصرمه وكان عدد اللوحات ٢٢ لوحة. وقد امتازت الاعمال باللغة التشكيلية حيث امتزج التكوين التشكيلي باللون المعاصر وكانت بعض اللوحات تعبر عن الواقع المعاش في الأهور.

وقد تجانس القصب مع الانسان بأسلوب اكاديمي اعتمد اسلوب خلط الالوان ووضعها على اللوحة بواسطة السكين مما جعل لها بعدا". اما باقي اللوحات فقد استخدم فيها مادة البورك مع الزيت في التعبير الجبوي عن وفد للموضوعات. فيما استخدم في بعض الاعمال الاختزال التشكيلي للمفردات. وحملت اللوحات عناوين مثل مماثل مرئي وكلامش الجواهري ورايات ملونة وصندوق خاوي ونذور وفضاحة ادم وصرخة وغيرها من العناوين.

في الطريق اليك



قاسم والي عن المثنى وقصيدة للشاعر قيصر فائز عن البصرة وقصيدة وفد ميسان القاها جمال جاسم فيما تناول السيد عبد نور منشد في البحث الذي كتبه مع السماوي في تاريخه بحث في حياة الشيخ السماوي فيما قدم وفد النجف بحث في الاساليب الشعرية والاتجاهات في شعر الشيخ السماوي.

وعلى هامش المهرجان اقام الفنان التشكيلي سامي شمري المعرض الشخصي الثالث خلال الاعوام الاربعة المنصرمه وكان عدد اللوحات ٢٢ لوحة. وقد امتازت الاعمال باللغة التشكيلية حيث امتزج التكوين التشكيلي باللون المعاصر وكانت بعض اللوحات تعبر عن الواقع المعاش في الأهور.

وقد تجانس القصب مع الانسان بأسلوب اكاديمي اعتمد اسلوب خلط الالوان ووضعها على اللوحة بواسطة السكين مما جعل لها بعدا". اما باقي اللوحات فقد استخدم فيها مادة البورك مع الزيت في التعبير الجبوي عن وفد للموضوعات. فيما استخدم في بعض الاعمال الاختزال التشكيلي للمفردات. وحملت اللوحات عناوين مثل مماثل مرئي وكلامش الجواهري ورايات ملونة وصندوق خاوي ونذور وفضاحة ادم وصرخة وغيرها من العناوين.

تمزية

الى / رهمة الله

انتقل الى جوار ربه عن عمر ناهز المئة عام المربي الفاضل عبد الحميد حمودي النعيمي والد كل من الباحث والناقد باسم عبد الحميد حمودي والمحامي المرحوم هاشم عبد الحميد حمودي وبهذا المصاب الأليم نتقدم أسرة (المدى) بتعازيها للزميل باسم وللعائلة الكريمة، داعية المولى القدير ان يسكن الفقيد فسيح جناته ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

وسيقام مجلس الفاتحة على روحه الطاهرة في داره الواقعة بحي اليرموك مقابل النادي الترفيهي اعتباراً من يوم الثلاثاء الموافق (١٣/ ١١) من الساعة الثانية وحتى الساعة الخامسة مساءً.

انا لله وانا اليه راجعون

جمعية عربية لنقاد المسرح

بابل / الصدى

في ٢٠٠٧/١١/٢٠ أعلن عن البدء في انشاء الجمعية العربية لنقاد المسرح التي طالب بتكوينها عدد من باحثي ونقاد المسرح العرب. حيث نشر الناقد المسرحي المصري سباعي السيد مدير موقع (المسرح دوت كوم) في أكتوبر الماضي بياناً يدعو فيه إلى انشاء الجمعية بهدف الارتقاء بمستوى الممارسة المسرحية النقدية والإبداعية على حد سواء، وتطوير الخطاب النقدي المسرحي، ووضع معايير مهنية للنقد المسرحي، عبر التعاون مع المؤسسات المسرحية العربية والدولية ومن أهمها الجمعية الدولية لنقاد المسرح، والجمعية الدولية للبحث المسرحي. وقد لاقت الدعوة إلى انشاء الجمعية قبولا ودعما من عدد كبير من النقاد والباحثين المسرحيين الذين يمثلون معظم بلدان العالم العربي.

وجاء في البيان أن هناك حاجة ماسة إلى صيغة من صيغ التنظيم المهني والعلمي تجمع بين الشغف بالنقد والبحث في مجال المسرح العربي. ومن هنا كان تفكيرنا في تأسيس هذه الجمعية تحت مسمى الجمعية العربية لنقاد المسرح، لتضم كافة المشتغلين بالنقد والبحث المسرحيين، على اختلاف توجهاتهم الفنية والفكرية. على أن تكون منظمة مدنية تسعى إلى تعزيز التعاون بين النقاد والباحثين العرب، كما تتعاون مع المؤسسات الثقافية الإقليمية والدولية.

